ولا تطو عنه نصيحة ولا تفتابن عنده أحدا وقال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان الثريد والماء صحبه بالغش والخيانة وقال بن المقفع ينبغي لمن خدم السلطان أن لا يفتر به اذا رضي منه ولا يتغير له اذا سخط ولا يستثقل ما حمله ولا يلحف في مسئلته وقال أيضا لا تكن صحبتك للسلطان الا بعد رياضة منك لنفسك على طاعتهم فان كنت حافظا اذا ولوك حذرا اذا قربوك أمينا إذا أتمنوك ذليلا إذا مهروك راضيا ان اسخطوك تعلمهم وكأنك متعلم منهم وتؤدبهم وكأنك متأدب بهم وتشكرهم ولا تكلفهم الشكر ولا فالبعد منهم كل البعد والحذر كل الحذر وقال إذا نزلت من السلطان بمنزلة الثقة فلا تلزم الدعا له في كل كلمة وقيل انما السلطان سوق فما نفق عنده حمل إليه وقالوا ينبغي لمن صحب السلطان ان لا يكتم عنه نصيحة وإن استثقلها وليكن كلامه له كلام رفق لا كلام خرق حتى يخبره

حتى يخبره بعيبه من غير ان يواجهه بذلك ولكن يضرب له الأمثال ويخبره بعيب غيره ليعرف عيب نفسه واعلم أن العافية والبعد عن المناصب للملوك خير لك واسلم في دنياك وآخرتك فمن أراد راحة نفسه وسلامة دينه فلا يكن أميرا ولا قاضيا ولا يتعرف بالملوك ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمقدام أفلحت يا قديم إن مت ولم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عريفا وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا خازنا واذا كان السلطان صالحا ووزراؤه وزراء سوء أمتع خيره من الناس ولم يستطع أحد أن ينتفع منه بمنفعة وشبهوا ذلك بالماء الصافي يكون فيه التماح فلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)